" و " اذكر حين " أخذنا من النبين " جميعا " ميثاقهم " بتبليغ الرسالة والدعاء إلى الدين القيم " ومنك خصوصا " ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى " وإنما فعلنا ذلك " لسئل " ا يوم القيامة عند تواقف الأشهاد المؤمنين الذين صدقوا عهدهم ووفوا به من جملة من أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى " عن صدقهم " عهدهم وشهادتهم فيشهد لهم الأنبياء بأنهم صدقوا عهدهم وشهادتهم وكانوا مؤمنين . أو ليسأل المصدقين للأنبياء عن تصديقهم . لأن من قال للصادق : صدقت كان صادقا في قوله . أو ليسأل الأنبياء ما الذي أجابتهم به أممهم . وتأويل مسألة الرسل : تبكين الكافرين بهم كقوله : " أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون ا " المائدة : 116 . فإن قلت : لم قدم رسول ا A على نوح فمن بعده قلت هذا العطف لبيان فضيلة الأنبياء الذين هم مشاهير وذراريهم فلما كان محمد A أفضل هؤلاء المفضلين : قدم عليهم لبيان أنه أفضلهم ولولا ذلك لقدم من قدمه زمانه . فإن قلت : فقد قدم عليه نوح عليه السلام في الآية التي هو أخت هذه الآي وهي قوله : " شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك " الشورى : 13 ثم قدم على غيره . قلت : مورد هذه الآية على طريقة خلاف طريقة تلك وذلك أن ا تعالى إنما أوردها لوصف دين الإسلام بالآلة والاستقامة فكأنه قال : شرع لكم اليدن الأيل الذي بعث عليه نوح في العهد القديم وبعث عليه محمد خاتم الأنبياء في العهد الحديث وبعث عليه من توسط بينهما من الأنبياء المشاهير . فإن قلت : فما المراد بالميثاق الغليظ ؟ قلت : أراد به ذلك الميثاق بعينه . معناه : وأخذنا منهم بذلك الميثاق ميثاقا غليظا . والغلظ : استعارة من وصف الأجرام والمراد : عظم الميثاق وجلاله شأنه في بابه . وقيل الميثاق الغليظ : اليمين با على الوفاء بما حملوا . فإن قلت : علام عطف قوله : " وأعد للكافرين " ؟ قلت : على أخذنا من النبيين لأن المعنى أن ا أكد على الأنبياء الدعوة إلى دينه لأجل إثابة المؤمنين . وأعد للكافرين عذابا أليما . أو على ما دل عليه " لسئل الصادقين " كأنه قال : فأثاب المؤمنين وأعد للكافرين .

" يا أيها الذين ءامنوا اذكروا نعمة ا عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان ا بما تعملون بصيرا إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون با الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا " " اذكروا " ما أنعم ا به عليكم يوم الأحزاب وهو يوم الخندق " إذ جاءتكم جنود " وهم الحزاب فأرسل ا عليهم ريح الصبا . قال رسول ا A :